Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكى لا يظلّ حديثنا انطباعياً بحتاً مجافياً لما ينبغى له من دقّة موضوعيّة، يتعيّن علينا أن نعاين واقعة نصّية محدّدة، ونتلمّس فيها أبرز خواص هذا الأسلوب الّتى نجملها مقدماً فى الملامح التّالية :

- استنفار الأعراق وبعث العناصر الحميمة فى التّراث الحى.
- توظيف الطّباق عبر تقنيات الإبدال النّحوى والدّلالى.
- تناسق الظّلال اللّونية والموسيقيّة فى بنية هندسية صارمة.

على أن نحتفظ دائماً بالمسافة الحيوية اللاّزمة بين الفكرة الجمالية من ناحية ومفاجآت القراءة التحليليّة من ناحية أخرى، حتّى لا نحرم أنفسنا من غواية النصّ وإغراءاته المحبّبة . وسنقتصر - لضرورات منهجية - على قصيدة واحدة، حتّى نتفادى التّلفيق واصطياد الفقرات الّتى تعزّز الفرض النّظرى وإهمال ما سواها، لكنّنا سنضمّ إليها فحسب كلمة الإهداء الّتى صدّر بها الدّيوان، لما لها من دلالة أسلوبية فريدة.

تورية الإهداء :

يقدّم محمّد عفيفى مطر لأحد دواوينه النّاضجة الأخيرة وعنوانه : 'أنت واحدها، وهى أعضاؤك انتثرت" - لاحظ إيقاع العنوان الممدود - بكلمة دالّة تكشف عن نهجه الشّعرى وأسلوبه الفنّى ورؤيته الإشراقية . كما تكشف خاصّة عن انتمائه المراوح لسلامة الثّقافة الإسلاميّة المختمرة فى صلبه. لا على سبيل مجرّد "أسلبة التصوّف" واتخاذه قناعاً تعبيرياً، وإنّما من قبيل تهييج التذكّر وتوظيف العناصر الحيّة فى الميراث الأنثروبولوجى الكظيم، يقول :

"جرأة إهداء

إلـــــــــى محمـــــــــّد

سيّد الأوجه الصّاعدة

وراية الطّلائع من كلّ جنس

منفرط على أكمامه كلّ دمع

ومفتوحة ممالكه للجائعين